الواقعية ومشكلات العيش الطبيعية فالفرد في هذا التجمع لا يشكل الا رقما في بطاقة . . فلا رب الاسرة بقادر على ان يمنحه شيئا مما كان يمنحه اياه في وطنه . . ولا الام بقادرة على ان تعطي وتجزل في العطاء كما كانت تفعل من قبل . . ولا الاخ بقادر على ان يمد يد العون الى اخيه كما كان يفعل من قبل . . لقد شلت يد العطاء لديهم . . ولم يعودوا يمارسون ادنى قدر من واجباتهم ازاء بعضهم . . بل اصبحوا مجرد اعداد متراكمة في بطاقة التموين .

هذا التجمع المفروض . . لم يوفر مكانا ذا سعة ليكون مجالا حيويا لاي كائن حي . . فلا تتجاوز المساحة الممنوحة للانسان الواحد فيه بضعة ايام مربعة . . هذا الى ان الفرد فيه لا يتيسر له الحركة المنتجة في الداخل ولا في الخارج . وحين تهبط على فرد ما فرصة العمل المجزي تكون دوما خارج المخيم بمسافات واسعة . . بحيث يفر من هذا المخيم ويولي الادبار وكأنما فتح له باب السجن الاصم فغادره دون عودة . . بل دون ان يفكر فيما خلف وراءه من مشكلات ينغلق عليها الباب في صورة احلام يائسة . . بل يكاد لا يعود حتى لابويه .

اما داخل المخيم فاذا اتيحت الفرص الضئيلة فانها لا تعدو مجموعة وظائف او اعمال بسيطة لا تتجاوز الدوائر المحيطة الضيقة في الانتاج . . بحيث لا يتجاوز دخل الموظف المقيم في المخيم الثلاثين دينارا في الشهر . وعدد هؤلاء ضئيل جدا بالقياس الى الاعداد الكبيرة التي تنتظر الوقوف في طوابير مصفوفة تحمل الاوعية ، لتتسلم فيها ادنى قدر لا يقيم اود انسان طبيعي في الشهر . وتتكرر هذه الوقفة المستجدية اكثر من اثنتي عشرة مرة في العام . بحيث تشعر اللاجيء بانه عالة على بطاقته . بعد ان حيل بينه وبين فرص الانتاج الطبيعية .

اما المرافق الاخرى في داخل المخيم فتقوم على ادائها مجموعة من الموظفين المكتبيين تعجز عن الوفاء بواجباتها على الوجه الصحيح لكثرة لاعداد المنوطة بها ولقلة عددها هي . . ولتقيدها بامكانيات ضيقة جدا لا تستطيع تجاوزها . . فيصبح عمله اليا يفتقر الى الحوافز الانسانية فتقوم بينه وبين اللاجيء فجوة تخلق الكثير من المشكلات . . فبالرغم من قصر المسافة بين هذه المرافق وبين بيوت اللاجئين فيندر ان يذهب طبيب ما الى وحدة اللاجيء السكنية حتى ولو كان هذا اللاجيء يحتضر . . من اجل هذا احس اللاجئون ان القائمين على شؤونهم داخل المخيم لا يملكون لهم نفعا . . بل احسوا انهم مهملون لا يكترث بهم مسؤول ولا يحس بمشاكلهم . . كما ان اللاجيء يحس ان كل هم المسؤول الا يتسبب له اللاجيء المراجع باية مضايقة اثناء عمله . . وليحدث للاجيء ما يحدث . .

هذا التفسخ وهذا التمزق في هذا التجمع المفروض حصر الوحدة الاجتماعية بالفرد المسحوق . . هذا الفرد الذي لا يتجمع على شيء مع فرد اخر . . من هنا تاهت الهزات التي زلزلت الكثير من القيم والموازين التقليدية . واصبح اللاجيء يعيش في فراغ شرس .

ومن هنا اصبح يتطلع الى شيء كبير ينقذه من هذا الضياع . . شيء كبير يعيد الحياة الى ساعده . . شيء كبير يجمع هذا الضياع المشتت . . شيء كبير يعيد اليه الحوافز والدوافع الانسانية . . شيء كبير يشده الى غاية وهدف انساني . . شيء كبير يمكنه من الامساك بمصيره بيده ومن اعادة الارادة التي قبضته . . شيء كبير يعبيء هذه الطاقات المهدورة ويؤشر لها الى وجهة السير الصحيحة . . ويضع قدميها على اول خطوة نحو ارض طبيعية . . ونحو وطن يعيد اليه ثقته بنفسه ويقدم له طعام الانتماء ويهيء له فرص التفاعل . . ويحمل اليه امكانيات الجهود التي تعيد اليه ماضيه وحاضره ومستقبله .